

كلمة لرئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أمام السفراء الأجانب، يعرض فيها نموذجاً للكيان الفلسطيني العتيد أوائل تشرين الثاني/ نوفمبر 1996.* [مقتطفات]

[....] يقترح أن يكون الكيان الفلسطيني الذي سيقام في التسوية الدائمة "على نموذج دولة مثل بورتوريكو أو أندورا" [....] "مطلوب نموذج يمكن المجموعة القومية من إدارة نفسها، من دون أن يؤدي ذلك إلى تفكيك الدولة التي تعيش فيها ومن دون تهديد الأثرية. ليس صحيحاً أن الخيار هو فقط بين تقرير المصير غير المقيّد وبين الاحتلال والقمع العسكري."

وقال نتنياهو إن "الاتفاق الدائم سيتطلب منا في مرحلة مبكرة جداً أن نحدد ماذا نريد أن نحقق. سيلزم تجنيد الرأي العام في إسرائيل. ليس حكومة وحدة تحديداً، بل إجماع واسع. وعلى الفلسطينيين أن يسيطروا على أنفسهم في المناطق التي يقطنونها، وعندنا موضوعات حيوية، ولا سيما في مجال الأمن. ستجري مفاوضات بشأن جانبيين: يجب أن تكون المناطق غير الأهلة، الحيوية للأمن، خارج نطاق سيطرة الفلسطينيين. ثانياً، مفاوضات بشأن الصلاحيات وما لا يكون في أيديهم."

وبحسب قول نتنياهو "سيتلقى الفلسطينيون طبعاً إدارة ذاتية. يقال إن الإسرائيليين منقسمون بشأن إقامة دولة فلسطينية، لكن الأمر يتخذ صورة أخرى في حال سئل المؤيدون ما إذا كانوا يوافقون على جيش بحجم معين، أو السماح للفلسطينيين باستيراد سلاح معين، أو توقيع اتفاقات مع إيران، أو الحفر حتى الطبقات المزوّدة بالمياه. حينها يتحفظون. وبكلام آخر، حتى المؤيدون لإقامة دولة يعتقدون أنه يجب تقليص سيادتها."

وأضاف نتنياهو: "لا أعرف عن وجود أية دولة منزوعة السلاح بالطلق. والأمر يهم كل دولة متمثلة هنا. كان كثيرون يريدون أن يرونا نقدم نموذجاً لحكم ذاتي لأقلية تعيش وسط أكثرية مع قدرة محدودة على تقرير المصير. في نهاية القرن العشرين نحن بحاجة إلى نماذج أخرى. في بداية القرن، عرض تقرير المصير من قبل جورج كليمنصو وودرو ويلسون ويان سمتس وآخرين (في إثر الحرب العالمية الأولى). ولم ينجح هذا الأمر. علينا أن نقرر ما إذا كنا سنختار نموذجاً لتقرير مصير غير مقيّد. سيكون مغزاه أن حتى دول متمثلة هنا ستتفكك، وبدلاً من 180 دولة سيكون في العالم ربما 400 دولة."

وقال نتنياهو: "سيطرح أيضاً السؤال، ماذا سنسمي الكيان الذي سيقوم. لماذا نعرّفه بأنه دولة منزوعة الصلاحيات؟ ذلك بأن القرن العشرين علّمنا أن القومية التي انتصرت في مناطق معينة كان الصراع فيها بين القومية ونزع السلاح. وإذا قامت دولة فلسطينية معترف بها فإنها ستطالب بحقوق: إقامة جيش، السيطرة على المجال الجوي. إن الاسم والتعريف سيؤثران بالضرورة في الأفكار أيضاً، ويحددان الأوضاع. إنني أعارض السيادة المطلقة وتقرير المصير غير الملجوم."

*"هآرتس"، 1996/11/8.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx